مؤتمر صحافي للرئيس الأميركي باراك أوباما يتناول فيه القضية القضية الفلسطينية ومسألة المستوطنات الإسرائيلية [مقتطفات]*

القاهرة، ٢٠٠٩/٦/٤

سؤال: إذا لم يوقف الإسرائيليون السمتوطنات كما نص على ذلك بند المرحلة الأولى من خريطة الطريق، هل هناك من إجراءات تنوي إتخاذها لغرض تنفيذ ذلك؟

الرئيس: حسنا أعتقد أن من السابق لأوانه لي أن اتخطى المبادئ التي حددتها في الخطاب.. ودعوني أشرح السبب. رئيس الوزراء ناتانياهو تسلم منصبه قبل شهر او شهر ونصف. والرئيس عباس إلتقيته قبل أسبوعين. وأنا ما زلت في عملية تشاور مع الدول العربية في جميع أنحاء المنطقة.

ولهذا اعتقد أن من المهم لجميع الأطراف أن تصغي وأن تفكر في ما يمكنها أن تفعله وإلى أي مدى هي مستعدة للمضي قبل أن أرد او أحكم سلفا بخصوص الإتجاه االذي يتعين للمفاوضات أن تسير فيه.

والأمر الوحيد الذي أعرفه هو التالي: هذه قضية صعبة بجميع جوانبها. ولا أعتقد أن علينا أن نقلل من شأن المصاعب. مشاعر الطرفين متقدة والسياسات صعبة جدا على كلا الجانبين، لكن من أحد الأمور التي التزمت بها خلال حملتي الرئاسية هو أني لن أنتظر حتى العام السابع او الثامن من ولايتي الرئاسية، وإذا كانت هناك ولاية واحدة، حتى السنة الثالثة او الرابعة منها، وأني كنت أنوي أن أبدأ في الحال. وأعتقد أن ما هو مطلوب هو تعاط أميركي طويل الأجل.

لقد عينت مبعوثا خاصا، جورج متشيل، الذي يتنقل ذهابا وإيابا بين مختلف الأطراف المعنية.

ونحن حدّدنا أطرا واضحة بخصوص كيفية نهجنا لهذه المشكلة. وأملي، بل أقول توقعاتي أنه

---

* **المصدر**: وزارة الخارجية الإسرائيلية
http://statelists.state.gov/scripts/wa.exe?A3=ind0906a&L=USINFO-ARABIC&E=base64&P=653880&B=--0__%3D0ABBFF5EDF96C2DF8f9e8a93df938690918c0ABBFF5EDF96C2DF&T=text%2Fhtml;%20name=%22=?windows-1256?B?RnJpZGF5Lmh0bQ==?=%22&N==?windows-1256?B?RnJpZGF5Lmh0bQ==?=&attachment=q&XSS=3

ستعتري ذلك بعض المصاعب لكن في نهاية الأمر الإسرائيليون والفلسطينيون سيقرون بأن ذلك سيصب في مصالحهم.

وهذا هو الشيء الأساسي الذي وددت أن أشدد عليه في خطابي وهو أن الولايات المتحدة لا يسعها أن تفرض حلا وأنه ربما لأننا لسنا في خضم المشاعر الملتهبة بإمكاننا أن نرى لماذا هو من الأهمية البالغة لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين أن يحسموا هذه (القضية) ويحسموها في وقت قريب والا يدعوها تواصل تقيحها. وهذا ما أنا ملتزم به.

سؤال: كيف ستتعامل حكومتك مع حكومة إسرائيل الراهنة ومع حماس كجزء، او كرزمة، من التركيبة الفلسطينية؟

الرئيس: أولا، حاولت أن أوضح في خطابي أنه حينما يتعلق الأمر بحماس لا يوجد شك بأن حماس تحظى ببعض الدعم في أوساط الفلسطينيين—وهذا تبين في آخر إنتخابات (فلسطينية) وهذا لا يمكن إنكاره. لكن ما ذكرته أيضا أن لدى حماس مسؤوليات تجاه أولئك الناس الذين تمثلهم بأن تعتمد نهجا مسؤولا بتحقيق إقامة الدولة الفلسطينية.

وإذا كان نهج حماس يستند إلى فكرة أن إسرائيل سوف تتلاشى فهذا وهم، وما يعنيه ذلك أن (حماس) مكترثة بالكلام أكثر مما هي مهتمة بالنتائج. فإذا كانوا جادين في تحقيق الدولة الفلسطينية إذن عليهم أن ينبذوا العنف وأن يقبلوا بالأطار الذي نصت عليه إتفاقيات سابقة، والإعتراف بحق إسرائيل في الوجود. ومن شاأن ذلك أن يتيح فسحة كبيرة لهم للتفاوض بشأن طائفة من المسائل.

.....

سؤال: ثانيا، أود توجيه سؤال عن السياسة الأميركية. إنني أتردد كثيرا على الولايات المتحدة من خلال عملي، وألتقي بالكثيرين. وفي زيارتي الأخيرة– التي كانت بعد تنصيبكم بأسابيع قليلة– كنتم قد التقيتم بكبار أعضاء حزبكم في الكونغرس في ذلك الوقت. وما قرأناه في الصحف هو أنكم استطعتم إقناعهم بمنهجكم بالنسبة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. والجميع كانوا – لقد ارتفعت التوقعات حينئذ في العالم العربي والعالم الإسلامي.

وحينما رأوا رئيس الوزراء الإسرائيلي نتانياهو "رافضا" لحل الدولتين، و"رافضا" لتجميد المستوطنات، ولا يتحدث إطلاقا عن هذا الموضوع، ثم رأينا هذا الخطاب لـ٣٠٠ من أعضاء

الكونغرس فإن بعض العرب ظنوا أنه الإيباك مرة أخرى، الذي يحاول التأثير على الكونغرس. إذا سؤالي هو، هل تستشعرون أنكم، كحكومة، تستطيعون الضغط على نتانياهو ، إن دعت الضرورة، على المستوى الداخلي، وهل تستطيعون – هل تعتقدون أن السيد نتانياهو أيضا يستطيع تهديد التحالف التاريخي والعلاقة التاريخية بين بلده والولايات المتحدة؟

الرئيس: حسنا، أولا وقبل أي شيء، حاولت أن أوضح بشكل جلي في الخطاب أن الرباط بين الولايات المتحدة وإسرائيل لا يمكن أن ينفصم. إنه يتجاوز الحزب؛ فسيكون موجودا سواء كان الرئيس جمهوريا أم ديمقراطيا؛ وسواء كان الكونغرس جمهوريا أم ديمقراطيا. إن العلاقات عميقة جدا. إنها علاقات ثقافية وتاريخية وعائلية. أعني ، أعتقد أن ناحوم سيكون أول من يدرك ذلك، أنا لا أعرف بالتحديد عدد اليهود من مواليد الولايات المتحدة الذين أصبحوا الآن مواطنين إسرائيليين، ولكنه ?دد كبير جدا. إن هناك تيارا يتدفق بين الجانبين باستمرار. لذا فإنها علاقات وثيقة جدا.

إذا فإن توقع حدوث شقاق بين الولايات المتحدة وإسرائيل ينبغي في اعتقادي ألا يكون شيئا متوقعا.

وأعتقد أن النقطة الثانية التي أود التركيز عليها هي أنه لم يمض سوى أربعة أو خمسة أشهر فقط. ونتانياهو لم يمض عليه في المنصب سوى شهر أو شهر ونصف. أعني منذ تشكيل الحكومة. أعني أنه انتخب في الأول من نيسان/إبريل. إذا مضى شهران. لقد ظللنا ننتظر ٦٠ عاما. ربما نحاول الانتظار بضعة أشهر أخرى قبل أن يبدأ الجميع النظر في السيناريوهات المحتملة للحل النهائي.

هذا صعب، وسيستغرق بعض الوقت. والآن سيستغرق وقتا من القيادة الفلسطينية. لقد ناقشنا مؤخرا موضوع كيفية اتحاد الفلسطينيين حول بعض المبادئ الجوهرية التي يمكن أن تسهل المحادثات. وهذه مهمة ليست سهلة. فهناك بعض الجدل المتأصل بعمق بين حماس وعباس وفتح. وأعتقد أنه سيكون من السذاجة تصوُّر أن تلك المشاكل ستُحل بين ليلة وضحاها بطريقة ما.

إن كانت حماس تريد المشاركة، فإنها ستكون لديها مشاكلها السياسية الداخلية الخاصة، لأن هناك البعض الذين لن يوافقوا إطلاقا على الاعتراف بإسرائيل، ويعود ذلك جزئيا إلى أنهم يريدون مواصلة القيام بالدور الذي يؤدونه حاليا، وهو المعارضة والحصول على تمويل ودعم والعيش في دمشق ومواصلة ما يفعلون بالنسبة للحكم. وأعتقد أن ذلك سيكون محل اختبار. فسيكون لزاما عليهم اتخاذ قرارات. وهذا سيكون صعبا.

وبالنسبة لإسرائيل هناك قرارات صعبة أيضا. وإنني أعتقد مثلما ذكرت في خطابي أن المستوطنات عائق أمام السلام. ولكن ذلك لا يعني نكران وجود أشخاص يعيشون بالفعل في بعض تلك المستوطنات؛ وأن هناك زخما وراء تلك المستوطنات. والتراجع عنها يتضمن خيارات صعبة جدا.

لذا فإن كل هذه العوامل سيستغرق وقتا. ولكن هذا هو السبب في أنني أقول إن أميركا لا تستطيع – إننا لا نستطيع القيام بذلك بالنيابة عن الطرفين. أعني، أنني أعتقد أن هناك وجهة نظر انفصامية عن أميركا في الشرق الأوسط. فمن ناحية، الجميع يود من أميركا أن تتوقف عن التطفل وألا تتدخل، وألا تكون إمبريالية. ومن ناحية أخرى يقولون، متى ستحل أميركا المشكلة الفلسطينية؟ ولماذا لم تفعل ذلك؟ ولماذا لم تحقق الديمقراطية وحقوق الإنسان في جميع ربوع العالم الإسلامي؟ حسنا، إنك لا تستطيع الحصول على الشيئين معا. أليس كذلك؟ إننا لا نستطيع من ناحية، أن نكون الشريك المحترم الذي يصغي إلى الدول الأخرى، وأن تتوقع أننا من ناحية أخرى نستطيع حل جميع المشاكل، دون أن يبذل أي طرف آخر أي جهد. ومن بين ما حاولت فعله اليوم هو أنني بدلا من أن أقول إننا سنكون شريكا لكم، قلت إننا سنعمل معكم، ولكن ينبغي أن يتحمل كل طرف حِمْلَه في هذا الموضوع.

سؤال: هل العرب الذين هم الآن حلفاء الولايات المتحدة، هل هم على استعداد فعلا ليكونوا شركاء حقيقيين؟ لأن بعضهم في الماضي لم يكن شريكا حقيقيا، خاصة

– الرئيس: أعطني مثالا على ذلك.

سؤال: على سبيل المثال، في عهد ياسر عرفات والاجتماعات التي جرت بين الرئيس كلينتون والسيد عرفات، على ما أظن، وربما السيد باراك. معظم الأميركيين الذين قابلتهم قالوا لي، حسنا، إنه عرفات هو الذي تراجع عن موقفه السابق، مع أن بعض الناس يقولون، لا، هذه ليست هي القصة – ولكن هذا ما سمعته. وعندما سألت بعض أصدقائي في الولايات المتحدة، أجابوني، حسنا، إنهم العرب، وكانوا في ذلك الوقت يعنون بالعرب المملكة العربية السعودية ومصر، اللتين كانتا حينها حليفتين لعرفات وللولايات المتحدة في نفس الوقت، هم الذين لم يجبروه أو يحاولوا إقناعه بالقبول بالملامح الرئيسية للحل، الذي قدم حينها ولا أعتقد حينها أنهم عرضوا شيئا أفضل.

– الرئيس: دعني فقط أقول التالي. إن أحد الأشياء التي تعلمتها حول منصب الرئيس هو أنني دائما أقرأ عن أشياء لا أتذكر أنها حدثت، مع أنني كنت في الغرفة حين حدثت– ربما لأنها لم تحدث. ولذا

فإنني لا أحاول التخمين أو التكهن حول ما حدث منذ عقد من الزمن فيما يتعلق بالسبب الذي أدى إلى عدم التوصل إلى اتفاق سلام. وما هو أكثر أهمية من وجهة نظري هو كيف يمكننا الآن المضي قدما.

وأعتقد أنه سيتعين على جميع الأطراف المشاركة اغتنام هذه اللحظة. وإن هذا سيتطلب بعض المخاطر. ولعل جزءا من السبب الذي جعلني أحاول التشديد على هذا في خطاب عام هو أن الزعماء بحاجة إلى أتباع ومن المهم بالنسبة للجماهير في المجتمعات الإسلامية أن تكون مستعدة لدعم الجهود التي تبذلها الدول العربية لحل هذه المشكلة، وبالتالي يساعد على التوصل إلى حل على أساس الدولتين وأفضل (من ذلك) – أو القيام بتطبيع العلاقات مع إسرائيل؛ كما أنه من المهم لسكان إسرائيل أن يوفروا المساحة لقيادتهم التي تمكنهم من اتخاذ قرارات صعبة؛ ومن المهم بالنسبة للشعب الفلسطيني أن يوفر المناخ الذي يمكن فيه للقيادة الفلسطينية اتخاذ القرارات الصعبة.

وكما تعلم، فإن السياسيين، يقودون ولكنهم في نهاية المطاف لا يستطيعون أن يبتعدوا كثيرا عن شعوبهم إلى درجة تؤدي إلى تمزق تلك الروابط بينهم وبين أبناء شعوبهم. ولذا فإذا ما كنا جادين بشأن هذه القضية، عندها يجب أن تكون الشعوب قادرة على مواكبة ما أرجو أن تكون أعمالا تتسم بالقيادة لدى جميع الأطراف.

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/